مركز البحوث والتواصل المعرفي
Center for Research & Knowledge Communication

كتاب الطبقات

تأليف

حُمَيْد ابن زَنْجَوَيه النَّسَوي

(ت ٢٥١ هـ)

دَرَسَهُ وحقَّقه

د. محمَّد الطَّبَراني

كتاب الطبقات

تأليف

حُمَيْد ابن زنجويه النَّسَوي

(ت ٢٥١ هـ)

دَرَسَه وحقَّقه

د. محمَّد الطَّبَراني

أستاذ التَّفسير المشارك بكلِّيَة اللُّغة العربيَة

جامعة القاضي عياض - مرَاكش

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

ⓒ مركز البحوث والتواصل المعرفي، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن زنجويه، حميد بن مخلد

كتاب الطبقات / حميد بن مخلد ابن زنجويه؛ محمدالطبراني .-

الرياض، ١٤٣٩هـ

٦٣٢ص؛ ١٧ X ٢٤سم

ردمك: ٧-٣-٩١٠١٤-٦٠٣-٩٧٨

١- التراجم أ- الطبراني، محمد (محقق) ب- العنوان

ديوي ٩٢٠ ١٤٣٩/٢٠٩٣

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٢٠٩٣

ردمك: ٧-٣-٩١٠١٤-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

مركز البحوث والتواصل المعرفي

طريق التخصصي - حي الصحافة - الرياض- المملكة العربية السعودية

ص ب: ١٢٢٧٥ الرياض: ١١٤٧٣

هاتف: ٩٦٦١١٥٦٢٠٣٩٦+ فاكس: ٩٦٦١١٥٦٢٠٣٩٥+ تحويلة: ٥٥٥٥

الموقع الالكتروني: www.crik.sa البريد الالكتروني: info@crik.sa

المحتويات

الموضوع	الصفحة
* مَرقَبة	١٣
* قسم الدّراسة	٢٣
المؤلّف: حميد ابن زنجويه	٢٥
تعريفٌ بمُعتَبَر، وتشريفٌ بمُستَطَر	٢٥
أ- إلمامةٌ باسمه وقدرِه ومَدَارجِ طلبه	٢٥
ب- مشيختُه	٢٨
ج- أوضاعُه	٤٨
* الكتاب	٥٨
عَطفةُ تنبيه، وخطفةُ تنويه	٥٨
أ- اسم الكتاب	٥٨
ب- تحقيق النّسبة	٥٩
ج- مصادرُ الكتاب	٦٠
د- أثرُ الطّبقات في كُتب اللاّحقين	٦٤
هـ- قَبَساتٌ من منهج الكتاب	٦٧

و- ابنُ مُزاحمٍ وتذييلُه على الكتاب ٩٠
ز- الوصفُ الكُوديكولُوجي للنّسخة ٩٤
ح- مواضعُ البَشر والتّصحيح والإلحاقِ في الرّقيّة ١١٨
ط- مسردٌ برواةٍ لم أجدهم، فلا أدري أأفرادٌ هم، أم لحِقَ رُسومَهم التّصحيف ١٣٠
ي- مُشكلات النّسخة ١٣١
ك- اختصارات ورموز ١٤٥
* **قسم التّحقيق** ١٤٧
- **نساء الصحابة** ١٤٩
- **تسميةُ من كان بمكّةَ من أصحاب النّبيّ ﷺ** ١٥٠
- **تسميةُ مَن سكن بَوادِيَ مكّةَ** ١٦٢
- **تسمية من كان بالمدينة من الصّحابة** ١٦٦
- **تسميةُ من كان بالطّائف من الصّحَابة** ١٨٥
- **تسميةُ من سَكَنَ اليَمَنَ من الصّحابة** ١٨٨
- ومِن بَوادِيها ١٨٩
- **تسميةُ من دخل الكوفةَ من المُهاجرين البدريّين** ١٩١
- وَمَن دخل الكوفةَ من الأنصار من أهل بَدرٍ ١٩٢
- ومَن روى عن رسُول الله ﷺ ممّن دخل الكُوفَةَ ١٩٣
- **تسميةُ من كان بالشّام من الصّحابة** ٢٠٢
- **تسميةُ من كان بمِصرَ من الصّحابة** ٢٠٤

- من رَوى عن أبي بكرٍ الصِّدّيق - رحمه الله - ممّن له صُحبةٌ من أهل الكوفة ٢١٠
- ومن روى عنه من التّابعين ٢١٠
- **تسميةُ الطّبقة الأولى بعد الصّحابة من أهل المدينة** ٢١٢
- وكان في هذه الطّبقة من المحدّثين ٢١٤
- الطّبقةُ التي تلي هؤلاء من أهل المدينة ٢١٦
- وكان من فقهاء أهل المدينة من أهل هذه الطّبقة وفُضَلائِهم سوى مَن ذُكِرَ في هذه الأحاديث ٢٢٠
- وكان في هذه الطّبقة من المحدّثين ٢٢١
- الطّبقةُ التي تلي هؤلاء من أهل المدينة ٢٢٦
- وكان في هذه الطّبقة من المحدّثين ٢٢٩
- كان الفقه بعد هؤلاء بالمدينة فيما بلَغَني في ٢٣٧
- وكان في طَبَقتِهم من المحدِّثين ٢٣٨
- كان الفقهُ بعد هؤلاء بالمدينة فيما بَلَغَنا؛ في ٢٤٨
- وكان في هذه الطّبَقة من المحدّثين ٢٤٩
- **تسميةُ الطّبقة الأولى من التّابعين من أهل مكّة** ٢٥٧
- فكان فقهاءُ أصحابِ ابنِ عبّاس ٢٦١
- وكان في هذه الطّبَقَةِ من المحدِّثين بمكّةَ ٢٦٢
- الطّبقةُ التي تلي هؤلاء من أهل مكّة ٢٦٤
- الطّبقةُ التي تلي هؤلاء من أهل مكّة ٢٦٩

- الطّبقةُ التي تلي هؤلاء من أهل مَكّة ٢٧٢
- **تسميةُ الطَّبَقَةِ الأولى من أهلِ الكُوفَةِ بعدَ الصّحابةِ** ٢٧٤
- فهؤلاء فقهاءُ أهل الكوفة بعد الصّحابة ٢٧٩
- وكان في هذه الطَّبَقَةِ من المُحَدِّثين ممّن أدرَكَ عُمَرَ وروَى عنه ٢٨٠
- وكان ممّن روى عنِ ابنِ مسعودٍ ولم يروِ عن عُمَرَ من هذه الطّبقة ٢٩٩
- وكان بالكوفةِ من هذه الطّبقةِ من أصحاب عليٍّ بنِ أبي طالبٍ ٣٠٥
- الطّبقةُ التي تلي هؤلاء من أهل الكوفة ٣١١
- وكان في هذه الطّبقة من المحدّثين ٣١٥
- الطّبقة التي تلي هؤلاء من أهل الكوفة ٣٢١
- وكان في هذه الطّبقةِ من المحدّثين ٣٢٣
- الطّبقةُ التي تلي هؤلاء من أهل الكُوفة ٣٣٤
- وكان في هذه الطّبقة من المُحَدِّثين ٣٣٥
- الطّبقةُ التي هؤلاء من أهل الكوفة ٣٤٧
- وكان في هذه الطّبَقة من المحدّثين ٣٤٨
- الطّبقةُ التي تلي هؤلاء من أهل الكوفة ٣٦٠
- وكان في هذه الطّبقة من المحدّثين ٣٦٠
- الطّبقة التي تلي هؤلاء ٣٦٦
- وكان في طبقتهم من المحدّثين ٣٦٦
- الطّبقة التي تلي هؤلاء من أهل الكوفة ٣٦٩

- وكان في هذه الطّبقةِ من المحدِّثين ٣٧٠
- **تسميةُ الطّبقة الأولى من التّابعين من أهل البصرة** ٣٧٣
- وكان في هذه الطّبقة من المحدّثين ٣٧٥
- الطّبقةُ التي تلي هؤلاء من أهل البصرة ٣٨٠
- وكان في طبقتِهم من المُحدِّثين ٣٨٦
- الطّبقةُ التي تلي هؤلاء من أهل البصرة ٣٩٢
- وكان في هذه الطّبقة من المحدّثين ٣٩٢
- الطّبقةُ التي تلي هؤلاء من أهل البصرة ٤٠٠
- وكان في طبقتهم من المحدِّثين ٤٠١
- الطّبقة التي تلي هؤلاء من أهل البصرة ٤٠٨
- وكان في طبقتهم من المحدِّثين ٤٠٩
- الطّبقة التي تلي هؤلاء من أهل البصرة ٤٢٢
- وكان في طبقتِهم من المحدِّثين ٤٢٢
- ومن أهلِ اليَمَنِ من التّابعين ٤٢٤
- **تسميةُ من كان باليَمَامة من المعروفين بالعِلم** ٤٢٦
- الطّبقة الأولى من أهل اليَمَامة بعد الصّحَابة ٤٢٦
- الطّبقةُ التي تلي هؤُلاء من أهل اليَمامة ٤٢٧
- ومن أهل الطّائف من التّابعين ٤٢٩
- **تسمية الطّبقة الأولى بعدَ الصّحَابة من أهل مصر** ٤٣٠

- الطّبقة التي تلي هؤلاء من أهل مِصر ٤٣٣
- الطّبقة التي تلي هؤلاء من أهل مِصر ٤٣٥
- الطّبقةُ التي تلي هؤلاء من أهل مِصر ٤٣٨
- الطّبقةُ التي تلي هؤلاء من أهل مِصر ٤٤٠
- الطّبقةُ التي تلي هؤلاء من أهل مِصر ٤٤١
- **تسميةُ الطّبقة الأولى بعد الصّحابة من أهل فِلسطين والشّام** ٤٤٣
- الطّبقة التي تلي هؤلاء من أهل فلسطين ٤٤٤
- الطّبقة التي تلي هؤلاء من أهل فلسطين ٤٤٦
- الطّبقة التي تلي هؤلاء من أهل دِمشق ٤٤٧
- الطّبقة التي تلي هؤلاء من أهل دمشق ٤٤٨
- الطّبقة التي تلي هؤلاء من أهل دمشق ٤٥٠
- الطّبقة التي تلي هؤلاء من أهل دمشق ٤٥٢
- الطّبقةُ التي تلي هؤلاء من أهل دِمشق ٤٥٤
- الطّبقةُ التي تلي هؤلاء من أهل دمشق ٤٥٨
- الطّبقة الأولى بعد الصّحابة من التّابعين من أهل حِمصٍ ٤٦٠
- الطّبقةُ التي تلي هؤلاء من أهل حِمص ٤٦٣
- الطّبقةُ التي تلي هؤلاء من أهل حِمصٍ ٤٦٧
- الطّبقةُ الأولى من أهل الجزيرة من التّابعين وغيرِهم ٤٧٠
- رجالُ خُراسان ٤٧٥

- تسمية من يُروى عنه الحديثُ من أولاد العَشَرة وبعدَ العَشَرة من أولاد الصَّحابة، رحمهمُ الله ٤٧٩
* ومن ولَدِ فاطمةَ بنتِ رسولِ الله ﷺ ٤٨٢
* ومن ولَدِ الحَسن بن عليّ ٤٨٢
* ومن ولَد الحُسينِ بنِ عليّ ٤٨٣
* ومن ولَد عليٍّ بنِ حُسين بن عليّ بنِ أبي طالب ٤٨٤
* ومن ولد محمّدِ بنِ عليّ بنِ حُسَينِ بنِ عليٍّ ٤٨٤
* ومن ولَد أبي بكر الصّدّيق ٤٨٥
* ومن ولَد عُمرَ، رضي الله عنه ٤٨٦
* ومن ولَدِ عبدِالله بنِ عُمَرَ ٤٨٧
* ومن ولَد سالمِ بنِ عبدِالله بنِ عُمرَ بنِ الخطّاب ٤٨٧
* ومن ولد عبدِالله بن عبدِالله بنِ عُمر ٤٨٨
* ومن ولَدِ حمزَةَ بنِ عبدالله بنِ عمرَ بنِ الخطّاب ٤٨٨
* ومن ولَدِ زيدِ بن عبدِالله بنِ عمرَ بن الخطّاب ٤٨٨
* ومن ولَدِ محمّدِ بنِ زيدِ بنِ عبدِالله بنِ عمر بن الخطّاب ٤٨٩
* ومن ولدِ واقدِ بنِ عبدِالله بنِ عمر ٤٨٩
* ومن ولد عبدالرّحمن بنِ عبدِالله بنِ عُمَر ٤٩٠
* ومن ولَد عاصمِ بنِ عُمر بنِ الخطّاب ٤٩٠
* ومن ولَدِ عُبيدِ الله بنِ عاصمِ بنِ عُمرَ بنِ الخطّاب ٤٩٠

* ومن وَلَد حفصِ بنِ عاصمِ بنِ عُمرَ بنِ الخطّاب ٤٩٠
* ومن وَلَدِ عمر بنِ حفصِ بنِ عاصمِ بنِ عمر ٤٩١
* ومن ولدِ عُبيدِ الله بنِ عمر بنِ حفصِ بنِ عاصمِ بنِ عمر ٤٩١
* ومن ولدِ عبدِالله بنِ عُمَر بنِ حفصِ بنِ عاصمِ بنِ عمر ٤٩١
* ومن ولدِ عبدِالرّحمن بنِ عمر بنِ الخطّاب ٤٩٢
* ومن وَلَد عُثمان بنِ عفّان، رضي الله عنه ٤٩٢
* ومن وَلَدِ أبَانِ بن عثمان بنِ عفّان ٤٩٣
* ومن ولدِ عمرو بنِ عُثمان ٤٩٣
* ومن ولدِ عبدِالله بنِ عمرو بنِ عُثمان بنِ عفّان ٤٩٣
* ومن وَلَدِ عليّ بنِ أبي طالبٍ – رضي الله عنه – بعدَ الحسَن والحسين، رحمهما الله ٤٩٣
* ومن وَلَد محمّدِ ابن الحَنَفيّة ٤٩٤
* ومن وَلَد عمرَ بنِ عليٍّ بنِ أبي طالب ٤٩٤
* ومن وَلَدِ الزُّبيرِ بن العَوّام ٤٩٤
* ومن ولدِ عبدِالله بنِ الزّبير ٤٩٥
* ومن ولد عُروةَ بنِ الزُّبير ٤٩٧
* ومن ولد طلحةَ بنِ عُبيدِالله ٤٩٨
* ***مناقل الدّراسة والتّحقيق*** ٤٩٩
* ***الكشاف العام*** ٥٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

والصّلاة على سيّدنا محمّد وآله وصحْبه.

مَرْقَبَة

الحمد لله الذي نضّر وجُوهَ الآمّين مَحجَّة نبيِّه الْبيْضاء، المرْتادينَ مَشْرَعها الرّويّ، السّالكين سبيلَها اللاّحبَ السَّويّ، فخلع عليْهمْ من سُبُحَاتِ وجْهه أنْواراً منْ نُوره، تسْعى بيْن أيْديهمْ وبأيْمانهم... فهمْ بها يقْطعون مَفاوزَ ما يَدلّهمُّ من الخُطوب المحْدقة، ويدْرؤُون ما يأْخُذُ من الصَّواعق الْمُحْرِقة، وبها يأْنسونَ ساعةَ لا أَنيسَ ولاَ منْ صديقٍ حَميم:

«دينُ النَبيِّ محمّد أخْبارُ
نِعْمَ الْمَطيّةُ للْفتى الآثارُ
لا تُخْدَعَنَ عنِ الْحديث وأهْله
فالرَّأْيُ لَيْلٌ والْحديثُ نهارُ
ولرُبّما جهلَ[1] الْفتى سُبُلَ الْهُدى
والشَّمْسُ بازغةٌ لها أنْوارُ»[2]

وقدْ كان لعُلماء خراسان حَميدُ الْبلاءِ في خدْمة السّنّة النّبويّة الْغرّاء ونَصْرِها[3]، ومنْ أعْلامهم في طبقة مشايخ أصْحاب الْكتب السّتّة، حُمَيْدُ ابنُ زَنْجويه الأزْدي النَّسَويُّ (ت ٢٥١هـ)، وقدْ عرَفه الناسُ راويةً مُسْنِداً في

---

(١) عند الخطيب: "غلط"، والمختارُ من جامع بيان العلم وفضله: ١/٧٨٢، ر: ١٤٥٩.

(٢) شرف أصحاب الحديث: ٧٦، ر: ١٦٣.

(٣) ن: الحجّة في بيان المَحجّة: ٢/٥٠٩-٥١١.

"كتاب الأَمْوال"[1] وسِوَاه، وخفيتْ عليهمْ ضَلاعتُه في علْم الرّجال، لفواتِ ما يقِيسون به كفايتَه فيه؛ والاعْتذارُ عنْهمْ أنّهمْ ما وقعوا له على "كتابِ الطّبقات" ولا نَسَبوه، حتّى اخْتصّت الخزانةُ الْيُوسفيّة المرابطيّةُ المرّاكشيّة بنسْخةٍ قيْروانيّةٍ باذخةٍ منْه[2]، فاعْجبْ لتَصَاريفِ الأَقْدار حيْثُ ألْقتْ به...!، وهو بعْدُ كتابٌ مبتورٌ من طرفيْه، عرَفْتُه[3] قبْلَ "كتاب عددِ آي القُرْآن" لأبي الحسن الأَنْطاكيّ (ت ٣٧٧هـ)[4]، و"كتابِ التّاريخ" لأبي حفْصٍ الْفلاّس (ت ٢٤٩هـ)[5]، ولم يكنْ يصرفُني عنْ تقْدمَته إلاّ ما كنتُ أرْتكسُ فيه منْ أوْهُدٍ أحالتْ سعْيي عِثاراً متّصلاً وتلكُّؤاً مُمِضّاً كلّما شرعْتُ في تصْحيحه؛ وشتّانَ ما بيْن أصْلٍ حِيزَتْ له شروط الْوَثَاقة، وكفاكَ ناسخُهُ والمتواردُون بعْدَه عليْه من الْعلماءِ زَلقاته وهناته – فقُصاراكَ أنْ تنْسخه وتُنيرَ جَنَادسَه بتعْليقاتٍ هي في الْمُحصِّلة أعْلَقُ بكفايتكَ وبلائكَ في الْفهْم منْ قُدْرتك على التّصْحيح – وبين نسْخةٍ تطالعُكَ غانيةً غَيْداءَ حُزّتْ فِلْذةً من الْحُسْنِ فكانتْه، حتّى إذا سيقتْ إليكَ فجُزْتَ الإِبْسَاسَ إلى الإِمْساس، كشفْتَ عنْ شمطاءَ غابرةٍ في الدّاهِرين حلّتْ في إهابِ حسْناء، فمهْما أغضيْتَ وتغافلْت، لمْ يسَعْ أنْ تُزايلكَ الغصّةُ، وتُبَايِنَكَ الحسْرة.

---

(١) طبع بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط ٢، الرياض، ٢٠٠٧ م.

(٢) على ما اعتراها مما سيردُ بيانُه في موضعه.

(٣) سنة ٢٠٠٨، لكني لم أشتغل به إلاّ بأخَرة.

(٤) طبع بمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن، ٢٠١١ م.

(٥) طبع بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠١٥ م.

وموْطنُ الاعْتبارِ، أنّ أصْلَ هذا الْكتابِ أعْجميٌّ اصْطلحتْ عليه نُوَبُ التّصْحيفِ وعللُه، ثمّ سِيقَ له على قدَرٍ خطٌّ قيْروانيٌّ رائعُ الحسْن، فعفّى بالسّتْرِ إلى حينٍ على ما فيه، وضرَبَ بيْنه وبين حقيقتِه بسُرادِقٍ حاجِزٍ، وأغْراني به، فلا تَسَلْ عمّا عنّاني منه...

ما أنْتَ أوّلَ سارٍ غرّهُ قَمَرٌ

ورائدٍ أعْجبتْهُ خُضْرَةُ الدِّمَنِ(١)

وأشدُّ التّصْحيف تصْحيفُ الْعالم بفنٍّ من الْفُنون ينْسَخُ في غيْر فنّه – كحالِ ناسخِنا –؛ فإنّ مَزِيدَ فهْمِه وعلْمِه فيما اخْتصّ به يدْعُوانه إلى تصْوير اللّفْظة أو الاسْم الذي لمْ يخْلصْ إلى حقيقته بحسَبِ ما اجْتهد في إدْراكه، لا بحسبِ ما وقعتْ عليْه عيْناه، ومعْناه أنّه لا يكْتفي إذا اضْطربتْ عليْه الْقراءةُ بتصْوير اللّفْظ على الهيْئة التي يبْدو عليْها، بلْ يجُوزُ ذلك إلى اقْتراح بدائل يتمثّلُها صواباً لازباً، فيرْتقي بالْقارئ من التّصْحيف إلى التّعْمية، وذلك ضرْبٌ من الإعْضال الْوالغِ في غَيَاباته الْبعيدة؛ فيصيرُ المحقّقُ بالتّبَع لا بصددِ تصْحيح التّحْريف، ولكنّه تلْقاءَ فكِّ المُعمّى، والتّكهُّنِ بما انْقدح في ذهْن النّاسخ أوانَ نسْخه؛ فترى أنّ "إسْماعيل بْن شَرُوس"(٢)، يصيرُ "إسْماعيلَ بْن جرْجس"، و"ضَمْضَمَ بْنَ جَوْسٍ"(٣)، ينْقلبُ "ضمضم بن جوشن"، و"زبّان بْنَ فَائدٍ الْحَمْرَاوِيُّ"(٤) يُحالُ إلى "أبان بن

(١) للحريريّ في حكايةٍ شهيرة.

(٢) ٥٦ ظ.

(٣) ٥٧ و.

(٤) ٥٨ ظ.

قائد الحمراني"، و"عَيَّاشَ بْنَ عَبَّاسٍ الْقِتْبَانِيُّ"(١) يصيرُ "عياش بن عياش الغتباني"، و"وبْرَة بْن عبدالرحمن المُسْلي"(٢) يغْدو "بريرة بن عبدالرحمن السلمي"، واستحالَ "محمّدُ بْنُ جُحَادَةَ الأَوْدِيُّ"(٣) إلى "محمد بن بجادة الأزدي"، وتصحّف في موْضعيْن "شِهابُ بْنُ خِرَاشٍ الْحَوْشَبِيُّ"(٤) إلى "شهاب بن جراش الجوْشني"... ومنه أنّ والدَ عُبيْدٍ، وهو ابْنُ أبي عُبَيْدٍ، عُرِفَ بـ"أشْياخ كوثى"(٥)، صارَ باقْتراح النّاسخ: "الشّاذَكُوني"...!.

وليْس يغيبُ عنكَ أنَّ ما أحاله النّاسخُ عنْ وجْهِه، أهْدى وأظْهرُ في الأغلبِ مِنْ أصْله، وذاكَ أدْعى إلى طمْس ما في الأصْل والتّعْمية عليْه فيعْسُرُ الاهْتداءُ إليه، وتلْك هي الْقاصمة!. ولمْ يغبْ عنّي شيْءٌ منْ ضَريبِ ما مرَّ حين أنَطْتُ به مَنْزَعَتي، بلْ أدْركْتُ ما يحُفُّه منْ عُسْر، وما يَعْلَقُ بتلابيبِه مِنْ أَسْر، وما ينْزِفُهُ منْ وقْت وجهْد، لكنْ ما وَسِعَني التّخَلُّف:

وقدْ يرْكَبُ الأمْرَ الذي ليْس حَالَهُ

إذا ما أضافَتْهُ إليْه الضّرائرُ(٦)

ولهذا وسواه، اسْتأْنيْتُ بالنّسْخة وقدْ لبثتْ عنْدي سنين عَدَداً، أنْ تَظْهر لها قَريبةٌ تُؤْنِسُ وحْدَتها، وتُبَدِّدُ غُرْبَتَها، فلمْ يقيّضِ اللهُ شيْئاً منْ ذلك، ولم

---

(١) ٥٩ و.

(٢) ٣٥ ظ.

(٣) ٣٨ ظ.

(٤) ٦١ و.

(٥) ١٤ ظ.

(٦) لحميد بن ثوْرٍ الهلالي في التّعْليقات والنّوادر للهَجَري: ٢/٦٠٦.

يَسُغْ مع نفاسة الْكتاب اتّخاذُهُ ظِهْرِيّاً، أوِ الإغْضاءُ عنْه، أوْ وَدْعُهُ حيْث هو. وعنْد الله احْتسابُ ما نالني من رَهَقِ تصْحيحه؛ فقدْ شَرَدَتْ أوراقُه عنْ سبيلِها الأوّل، واجْتمع إليه السَّقَطُ المجْحف، والإدْراجُ المخِلّ، والْوصْلُ في محلّ الْفصْل، وعكْسُه، وتمالأ عليْه التّناوبُ بين "عنْ" و"بْن" و"أبو" خلافَ مواضِعِها، وانْسِباكُ الْكلمتيْن في كلمةٍ خُصوصاً في النِّسَب، بل انْسِباكُ ترْجمتيْن أوْ ثلاث في ترْجمة واحدة، وَعلِقَ به منْ أوْضار التّصْحيف وشوائبِه[1] ما أثْقل كاهلي، ونال منْ مُنّتي، وقدْ عالجْتُ ما فيه أشدَّ الْمعالجة، إلاّ مواضعَ انْبهم عليّ مُسْتغْلَقُها، وهي بعْدُ تُغْري الْمولَعين بالْمُعَمّى والْمُعاياة ليجْعلوها نُصْبةً يفوّقون إليها سهامَ النَّظر الْمُسَدَّد، فعسى أنْ يكون حظُّهمْ فيها أوْفَرَ منْ حظّي؛ وقدْ تتبّعْتُها بالجمْع منْ مواضعها في مساقٍ واحد؛ فتحصّل لي ما ذكرْتُهُ في بابِه[2].

وقفّيْتُ على ذلك، بأنْ تتبّعْتُ مواطنَ الطَّلْس والْبَشْرِ والتّصْحيح والإلحاقِ في رُقُوق السِّفْر، وخصَصْتُها بمسْردٍ مُفْرَدٍ اقتطعْتُ فيه صُوَرَها؛ إذْ هي مجْملةً أشْبهُ بدلائل الْمقابلة والْعِراض منْها بدلائل الإدْراج، وأحسبُني فارِداً فيما صنعْتُ في هذا، فإنّي لمْ أجدْ فيه سَلَفاً إلاّ أنْ يغيبَ عنّي، والإحاطةُ لله.

---

(١) ستردُ في تضاعيف الدراسة مثُلٌ لهذا والذي قبلَه.

(٢) ن: مسْرداً برواةٍ لمْ أجدْهم، فلا أدْري أأفْرادٌ همْ، أمْ لحِقَ رُسومَهم التّصْحيف.

ورَقّياتُ الْكتاب خِلْوٌ من التّرْقيم، مشعّثةُ التّرْتيب، مفْروطَةٌ ملازمُها، أتى عليها حينٌ من الدّهْر لمْ تنعمْ بأُلْفةٍ، ولمْ تألفْ جِواراً، فقامتْ كلُّ واحدةٍ منْهنّ على ساقٍ مُتصدّيةً للتّقْديم، فاقْتضى ذلك حَكَماً عدْلاً، يلْزمُ بهنّ مواضعهنّ لا مُسْتقْدماتٍ ولا مُسْتأْخرات، وينْظُر فيها على أقْدارهنّ في أنْصبة التّرْتيب، وفي ذلك الإِحْلالِ نَصَبٌ أيُّ نَصَب، على أنّه مغْتَفَرُ المؤونةِ هيِّنُها لما وراءَه منْ دفْعِ الإِخْلال.

ولمْ أُحِلْ على ما أحَلْتُ عليْه من الْكتب فيما علّقْتُه، إلاّ وله عُلُوقٌ بتصْحيح المتْن وإضاءتِه، وقصدْتُ أنْ يطّردَ عَوْدي إلى كتبٍ بأعْيانها، فإنْ شَذَّ نقْلٌ عنْ كتابٍ لا ألْتفتُ إليه في كلّ حين، فمعْناهُ أنّ طَلِبَتي قدْ خلتْ منْها ووجدْتُها فيه دونَها.

وأيضاً؛ فلم أقصدْ بالإِحالة على كُتُبٍ بعيْنِها أنْ أتكثّر بذلك، فقد مضى إلى غيْر رَجْعةٍ إرادةُ التّيْسير بذلك على الشُّداة، وفي نَقْرةٍ على برامجِ الحديث في الحاسوب الْيوْم[1]، غَناءٌ عنْ سَهَرٍ مُضْنٍ، وضنَكٍ مؤْذٍ؛ لا جرَم، فقد ذهبَ خيْرُ ذلك كلّه، ولمْ يبْق منْه غيْرُ تسْويد الورَق، وإرْهاق الطّابع، وإضْجارِ الْقارئ، وإنّما المقصودُ بالإِيرادِ أنْ يسْتدلّ القارئُ على مواضع

(١) مع لزومِ تقريرِ أنّها للاسْتهْداء لا للاحْتذاء، يمْنع منهُ ما فيها من الأسْقاط والتّصْحيفات والتّغْيير والحذْفِ المقصودِ منْ بعْض الرّاقنين المُتعالِمين، فيتحصّل أنّ العُمْدةَ هي الأصولُ المطبوعةُ أو ما في حُكْمِها كالمصوّرات الضّوْئية.

التَّصْحيح، وأنْ يرْجع إليْها للمُحَاقَّة بأهْون جهْد، دون أنْ نسْتبدَّ دونَه بالاخْتيار والنّظَر، ولوْ قَرَّ عندي أنّ المخْطوطةَ أصْلٌ صحيحٌ بنفْسه، لأضْربْتُ عن التّعْليقِ إلاّ لماماً، ولسُقْتُ النّصَّ إلى مُريديه واضحَ الْعُنْصُرِ، خالصَ المادّة... وتلْك شجونٌ منْ قراءة النصّ، بسطْناها أمام الْقارئ ليلْتمس لنا الْمَعَاذيرَ إنْ أخْطأنا، ويحْمَدَ الله لنا إنْ أحْسنّا.

ولا أحبُّ أنْ أُخْليَ هاته الإلْمامة من الإقْرار أنّ الْكتابَ كان موْجوداً بيْن أيْدي النّاس منْ غيْر أنْ يقْدُروه حقَّ قَدْرِه أوْ يُعرِّفوا به، ولعلّ بعْضهمْ هَمَّ بذلك أوْ كاد، لوْلا أنْ صَرَفَه عن التّهمُّم به صارفُ الجَهالة والتّصْحيف، فقدْ صوّرتْه بعْثةُ معْهد المخْطوطات العربيّة فيما صوّرتْه من خزانة ابن يوسف بمرّاكش منذ نصْفِ قرْنٍ وزَيِّد، وعَدَّتْهُ منْ نوادر المخْطوطات بالمغْرب، كما أثْبتتْه مقالةُ مجلّتها بنفْس الْعُنوان؛ وقُصَارى الْوصْف ثمّة: "خمْسة كراريس في الرّق، في طبقات المحْدّثين، من دون رقْم[1]"، بلْ إنّ في مكْتبات بعْضِ جامعات الشّرْق صوراً عنْها وقفْتُ على بعْضِها، لكنْ لمْ يسبقْني سابقٌ إلى ذكْرِ الكتابِ أو الدّلالةِ عليْه أو التقحُّم في مضايقِ تحقيقِه، فمنْ زعمَ إلْمَامَه بشيْءٍ منْ ذلك: فمِنْ طريقي فحسْب، وإنْ جحدَ كُفْراناً ونُكْراناً.

---

(١) نوادر المخطوطات في المغرب، مجلة معهد المخطوطات العربية: المجلد ٥، مايو ١٩٥٩م، ص١٦٨.

وعليْه؛ فممّا يميزُ الْكتاب، اكْتشافُه أوّل مرّةٍ، ونماؤُه إلى فتْرةِ التّأْسيس النّقْدي، وانْدِراجُه في حلقات التّكْوين التي غذّتْ مواردَ الشّيْخيْن الأكْبريْن الْبُخاري ومُسْلم – إذْ حُمَيْدٌ منْ مشايخِهما –، واعْتزاؤُه إلى التّراث الخُراسانيّ الحديثيّ الباذخ، واحْتفالُه بجلْب مادّةٍ غزيرةٍ في الطّبقات، والتّفنُّنُ في تصْنيفها، واحْتفاظُه بأفْرادٍ من الرّوايات لا تجدُها في غيْرِه، ونظرُهُ المؤكّدُ – بما بقيَ منْ قسْمِه الأَخير – إلى كتابِ تسْمية منْ رُوي عنه الحديث لعليّ ابْنِ المديني (ت ٢٣٤هـ)، فهو في قدْرٍ منْه نسْخةٌ ثانية...

وقدْ سِرْتُ في تخْريج أحاديثه على الخطّة التي انْتحيْتُها في "تاريخ أبي حفْصٍ الْفلاّس" و"عِلله" لا أبتغي عنها حِولاً، مِنْ قصْرِه على الْمُتابعات دون الشّواهد وما إليْها، بما بسطْناه ثمّةَ من الْعُذْر، فانْظُرْه غيْرَ مأْمور[1].

وأفدْتُ خلال ذلك كلّه، منْ شيْخِنا المحدّث أ. د. فاروق حمادة – حفظه الله – في حَلِّ مُغْلَقاتٍ كثيرٍ منْ شائكِ الْمَسائل، فضْلاً عمّا لَقِنْتُهُ منْ كُتُبه وعنْهُ منْ دقائقَ في مجالس الدّرْس، حين أسْعدني الدّهْرُ بالتّلقّي عنْه في سنوات ٢٠٠٩–٢٠١٠م في دبلوم "مناهج الْبحْث في الْعلوم الإسْلامية" بجامعة محمّد الخامس بالرباط؛ فله سابغ الشُّكْران، وباذخُ الامْتنان.

---

(١) كتاب التاريخ: ١٠، ١٦٦، كتاب العلل: ٩–١٠.

"وصلَّى الله على نبيِّنا كلَّما ذكره الذّاكرون، وغَفَل عنْ ذكْره الغافلون... وزكَّانا وإيّاكم بالصّلاة عليْه، أفْضلَ ما زكَّى أحداً منْ أمّته بصلاته عليْه، والسّلامُ عليْه ورحْمةُ الله وبركاتُه"(١).

وكتب م. الطّبراني الصّقلّي الحُسيْني بمراكش، لخَمْسٍ خلَوْنَ منْ شهْر شعْبان سنة ١٤٣٨هـ.

(١) الرسالة للشافعي: ١٦، ر: ٣٩.